يسوقه قائد الاضطرار الى بيع الدار فيبيعها بين انفاس الضجر ويجعلها عرضة للخطر ثم اراها واو
شراها فانقطع عليها حسرات الى يوم الممات فعمدت الى اثواب لا تنض تجارتها فحملتها اليه وعرضتها
عليه وساومته الى ان يشتريها نسيئة والمدبر يحسب النسيئة هدية والمتخلف يعدها عطية وسالته وثيقة باصل
المال فعقدها ثم تغافلت عن اقتضائه حتى كادت حاشية حاله ترق ثم اتيته واقتضيته واستمهلني فانظرته
والتمس غيرها من الثياب فاحضرته وسالته ان يجعل داره رهينة لدي ووثيقة في يدي
ففعل ثم درجته بالمعاملات الى بيعها حتى حصلت لي بجد صاعد وبخت مساعد وقوة ساعد و
رب ساع لقاعد وانا بحمد الله مجدود وفي مثل هذه الاحوال محمود وحسبك يا مولاي اني كنت
منذ ليال نائما في البيت مع من فيه اذ قرع علينا الباب فقلت من الطارق المنتاب فاذا امراة معها
عقد لآل في جلدة ماء ورقة آل تعرضه للبيع فاخذته منها اخذة خلس واشتريته منها بثمن بخس
وسيكون لي فيها نفع ظاهر وربح وافر بعون الله ودولتك وانما حدثتك بهذا لتعلم
سعادة جدي في التجارة والسعادة تنبط الماء من الحجارة الله اكبر لا ينبئك اصدق من نفسك

ولا اقرب

[...] من امسك اشتريت هذا الحصير من المناداة وقد اخرج من دور آل الفرات وقت المصادرات
وزمان الغارات وكنت اطلب مثله منذ الزمن الاطول فلم اجد والليل حبلى لا يدري ما يلد
فاتفق اني حضرت باب الطاق وهذا يعرض في الاسواق فوزنت فيه كذا وكذا دينارا تامل بالله
صنعته ولينه ودقته ولونه فهو عظيم القدر لا يقع الا في الندر وان كنت سمعت بابي عمران
الحصيري فهو عمله وله ابن يخلفه الان في حانوته لا توجد اعلاق الحصر الا عنده فبحياتي لا اشتريته
الا من دكانه فالمؤمن ناصح لاخوانه لا سيما اذا تحرم بخوانه ونعود الى حديث المضيرة فقد حان وقت
الظهيرة يا غلام الطست والماء فقلت الله اكبر ربما قرب الفرج وسهل المخرج وتقدم الغلام فقال ترى
هذا الغلام رومي الاصل عراقي النشو تقدم يا غلام واحسر عن راسك وشمر عن ساقك وانض عن
ذراعك وافتر عن اسنانك واقبل بيدك وادبر برايك ففعل الغلام وقال التاجر بالله من اشتراه
اشتراه ابو العباس من مجلة النخاس ضع الطست وهات الابريق فوضعه الغلام واخذه التاجر
فقلبه ونقره واجال فيه نظره فقال انظر الى هذا الشبه كانه جذوة اللهب او قطعة الذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)